

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

واقع تجسيد قيم المواطنة في مقررات التربية المدنية

داخل الوسط التربوي الجزائري

The reality of embodying citizenship values in civic education courses

Inside the Algerian educational community

د. بن علي محمود – قسم علم الاجتماع والديمقراطية

كلية العلوم الاجتماعية – جامعة زيان عاشور بالجلفة.

تاريخ النشر: 2020/03/01

تاريخ القبول: 2020/02/03

تاريخ ارسال المقال: 2020/01/22

المرسل: د. بن علي محمود

د. بن علي محمود

واقع تجسيد قيم المواطنة في مقررات التربية المدنية داخل الوسط التربوي الجزائري

الملخص:

تعرضنا إلى مفهوم التربية المدنية والأهداف العامة لها من الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإنساني كما تطرقنا إلى خصائصها وأشكالها المقصودة والغير المقصودة والبسيطة والمعقدة ، ثم إلى أسس التربية المدنية والتي تتمثل في الأسس الفلسفية والتاريخية والنفسية والدينية والثقافية ثم بتحديد أبعاد التربية المدنية والموضوعات التعليمية والتربوية المناسبة لطبيعتها وماهيتها ومرجعياتها الثلاثة القيم ، المعرفة ، والمرجعية التطبيقية .

الكلمات المفتاحية: التربية المدنية، المواطنة، الوسط المدرسي

Summary:

We were exposed to the concept of civic education and its general goals from the social, political, economic and human side as we touched on its intended and unintended characteristics and simple and complex forms, then to the foundations of civic education which are represented in the philosophical, historical, psychological, religious and cultural foundations and then by defining the dimensions of civic education and educational and educational issues appropriate to their nature and essence And its three references are values, knowledge, and applied reference.

Key words: civic education, citizenship, school environment

مقدمة:

منذ أن عرف التاريخ والمجتمعات تبحث عن أفضل سبل الحياة الإنسانية الجديدة على هذه الأرض ، ومن ثم يهدفون إلى تحقيق بقائهم وبقاء نظمهم وقيمهم ، ومبادئهم وقوانينهم وشرائعهم واستمرار أفكارهم ومنتجات عقولهم وكان سبيلهم في غرس كل هذه المبادئ والمعتقدات والأفكار وزرعها في عقول الأجيال واستمرارها هو العملية التربوية، فبذلك اتسعت معاني العملية التربوية باتساع المجتمعات ، واختلفت باختلاف الأمم وتنوعت بتنوع الأنظمة وتعددت بتعدد المفكرين . لهذا صارت مدلولات التربية مختلفة وشاملة وعامة فهي عملية مستمرة غير محدودة بزمان أو مكان أو شعب دون شعب ، فهي تعرف على أنها : " وسيلة وهدف ، طريق وغاية تبدأ مع بدئ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد ، لأنها اجتماعية تخص المجتمع ، فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق على مر الأجيال " ¹ .

إن الأمم مهما صغرت أو عظمت ، ومهما كان نظامها معقدا أو بسيطا فإنها تسيطر على العملية التربوية فيها ، ولا تترك ذلك للأفراد دون غيرهم ، أو مجموعة دون غيرها أو لفيلسوف دون غيره بل تبقى مسيطرة على تربية أجيالها مانعة إياهم من نخب الأهواء والمصادفات ولا تتركهم لمهب رياح الثقافات الأخرى فالأمم تحقق أغراضها وتصل إلى

غاياتها عن طريق فلسفتها التربوية . وهكذا تعددت أغراض التربية بتعدد الأمم وتنوعت بتنوع المجتمعات ، فالتربية إذن تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل سلطته أو أهدافه المكتسبة ، بغية تأمين وجوده الخاص ، ونموه المستمر ، ومما تقدم يمكن طرح التساؤل الآتي :

ما مدى تجسيد قيم المواطنة في مقررات التربية المدنية في الجزائر ؟

تقتضي هذه الدراسة استخدام المنهج الكيفي الوصفي ، وقد تضمنت هذه الدراسة على العناصر التالية:

1. تعريف التربية المدنية

2. الأهداف العامة للتربية المدنية

3. خصائص التربية المدنية

4. أشكال التربية المدنية

5. أسس التربية المدنية

6. أبعاد التربية المدنية

1 - تعريف التربية المدنية :

إن التربية المدنية تعرف على أنها إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه في البيت والمدينة والشارع والأماكن العامة وفي مهنته ، وكذلك مبادئ احترام غيره وتقبل رأيه وإعائته وتجنب ما يضر به ، وذلك لخلق ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون، والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والغيرة عليه وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته لأداء رسالته الحضارية كجزء من الحضارة الإنسانية والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها.

لقد أجمع أغلبية الباحثين التربويين الاجتماعيين على تحديد مضمون التربية المدنية بقولهم " هي جانب التربية الذي يحدث شعور العضوية في جماعة حتى تتسق حياتها لفائدتها المتبادلة "².

ومنه فإن مضمون التربية المدنية هو صقل الشخصية الإنسانية لتدريب الإنسان على الحياة الاجتماعية والقيام بدوره فيها بانسجام تام مع الآخرين ومع متطلبات الجماعة ومن بالغ الأهمية أن تكون التربية المدنية علم يرمي إلى بناء الشخصية وإلى إقامة علاقة جيدة بين هذه الشخصية والمجتمع ، وكذلك كونها تحتوي مبادئ ثابتة يجب أن تنقل للإنسان الناشئ بواسطة علم التربية ، ولا يمكنه أن يستوعبها إلا بالتعلم .

ومن ثم فهي فن لأنها ترمي من جهة إلى الشخصية الإنسانية تظهر جمالها على ذاتها وعلى غيرها ، لأنها من جهة ثانية تتطلب المهارة وإتقان وذوق ، وشعورا ساميا عند أدائها .

" إن تاريخ الحضاري العربي عرف التربية المدنية على أنها كعلم عملي قائم لذاته فمنهم من أسماها بالسياسة المدنية ومنهم من دعاها بالعلم المدني ، ومنهم من قرنها بعلم الأخلاق وسياسة المدنية ، وأجمع الكل على اعتبار هذا العلم علما أساسيا في تكوين المجتمع الصالح "³.

" وبواسطة التربية المدنية تتكون المواطنة ، والتي هي شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة ، وشعور الجماعة بجمعها وتركيبها ، وشعور كل فرد من الفرد والجماعة بروابط متبادلة ومصالح مشتركة ، إنه شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة

وما قدمته من مجهودات في سبيل بناء مدنيتهما ، وما يترتب على هذا الشعور من تصور محلقة في سلسلة متصلة ، وجزء في عملية مطردة ⁴ .

ومن المؤكد أن التربية على المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية ، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المدرسة أو خارجها ، والتربية على المواطنة عملية مستمرة ، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته ، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في ديناميكية المجتمع الذي ينتمي إليه .

إن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة التعليمية ، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها .

إن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية ، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية ومناج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدرسي لإدراك تلك الأهداف .

2- الأهداف العامة للتربية المدنية :

إن التربية المدنية بمعناها الواسع تتركز على علاقة الإنسان بمجتمعه ، وبيئته ، ووطنه وأرضه حيث تهدف إلى تشكيل شخصيات الأفراد وفق منظومات القيم والمعايير والأدوار الثقافية المساندة ضمن إطار المؤسسات الاجتماعية فهي تنمي الجانب الاجتماعي في الفرد ودمجه في إطار الحياة الاجتماعية كما تعمل على تطبيع الفرد بالثقافة واللغة القومية بغية تحقيق الوحدة الثقافية والتجانس الفكري والهوية الاجتماعية وذلك بواسطة غرس قيم الثقافة القائمة في عمق الفرد وتحقيق التكامل بينه وبين القيم المساندة فينمو لديه الإحساس بالتوافق مع مجتمعه ، والتكيف مع الوسط الاجتماعي من خلال تدريبه لتمثيل خصائصه ومشاركة أفراد جماعته وأحاسيسه واتجاهاته وتصوراتها وقيمها بغية تحقيق الوحدة والهوية الاجتماعية .

وبصفة عامة تهدف التربية المدنية إلى إعداد الفرد إعداد يؤهله للعيش كمواطن صالح ، يدرك ماله من الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وما عليه من الواجبات كحب الوطن واحترام القوانين والإحساس بالمصلحة العامة . منمية بذلك في شخصيته الجوانب التالية :

1.2- الجانب الاجتماعي :

- أهم المقومات الأساسية التي يتركز عليها المجتمع ، وصيانتها.
- معرفة قواعد الحياة المشتركة ، في ظل احترام القانون ورأي الأغلبية ، والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه الفرد.
- اكتساب الدافعية للمساهمة في الحياة المدنية عن وعي واقتناع ، في ظل التسامح والتعاون والتضامن واحترام الآخر .

- التعبير عن المواقف الشخصية بشجاعة وموضوعية .

- الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية وتحملها .

2.2- الجانب السياسي :

- حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه ، والدفاع عنه وصون وحدته وثوابته وسيادته .
- معرفة نظام الحكم ومؤسسات الدولة وإدراك أهميتها ، وضرورة الحفاظ عليها .
- معرفة آليات سير المؤسسات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية .
- معرفة حقوق الإنسان وممارستها على أساس المبادئ والقيم التي يقوم عليه المجتمع في ظل النظام
- اكتساب قواعد النقد الموضوعي وممارستها في الاستدلالات وإصدار الأحكام واتخاذ القرار .

3.2- الجانب الاقتصادي :

- فهم النظام الاقتصادي للبلاد ، وتنمية روح التطلع إلى المشاركة في بنائه .
- غرس حب العمل وإتقانه ، وتقدير العاملين .
- الحرص على إكساب العلم والتكنولوجيا.

4.2 الجانب الإنساني :

- التفتح على العصرية وتبني المبادئ الإنسانية .
- معرفة المنظمات التي تخدم القضايا الإنسانية (السلم - السلم - الصحة - التغذية - الإغاثة) .
- فهم علاقة الوطن بالمجتمع الدولي ، والقضايا العالمية ، وموقف الوطن منها .
- التفاعل الإيجابي مع المحيط بالمحافظة على الطبيعة وحمايتها وممارسة قواعد الصحة في الحياة اليومية

3- خصائص التربية المدنية :

التربية المدنية مادة من المواد التعليمية الأساسية ، تهتم بتكوين الفرد تكويناً حضارياً ، وتهتم أكثر بالجانب السلوكي، لأنها تعمل على إعداد الفرد للحياة المدنية إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بالمسؤولية المدنية والوطنية ، ويدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، تمكنه من حل المشاكل والتكيف مع الوضعيات التي تواجهه في حياته اليومية والتعامل مع المحيط الذي يعيش فيه تعاملًا إيجابيًا والاندماج في المجتمع .

لهذا فالتربية المدنية كغيرها من المواد التعليمية تمتاز بجملة من الخصائص من بينها أنها عملية معقدة متشعبة عذوية ، ديناميكية مستمرة نفسية واجتماعية ، لذلك فهي تستعمل وسائل وأساليب متعددة لتحقيق ما تهدف إليه فهي تتضمن التفاعل والتغير والأخذ والعطاء فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية ، والتقليد والمحاكاة الموجهة في تكيف الفرد اجتماعياً كونها عملية تعلم اجتماعي تحقق للفرد بعده الاجتماعي من خلال ما يكتسبه من اتجاهات نفسية وأنماط سلوكية وضبط لانفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بطريقة يقبلها المجتمع .

ومنه إضافة إلى ما سبق نجد أن التربية المدنية تتميز بجملة من الخصائص:

- تكوين شخصية الفرد تكويناً شاملاً متوازناً من الجوانب الفكرية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية .
- تنمية القيم الاجتماعية كالتعاون والتضامن والتسامح واحترام الآخر وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

- إعداد الفرد لأداء الواجبات نحو الأسرة والمجتمع .

- جعل المتعلم يتفاعل بشكل إيجابي مع القضايا الإنسانية كحقوق الإنسان والديمقراطية والحماية الاجتماعية والبيئة والصحة

- تدريب الفرد على حسن التفكير ، والتنظيم وهيكله المعارف وإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجهه في حياته اليومية .

- تشكل مجالا تعليميا لاكتساب ثقافة مدنية تجعل من الفرد مواطنا صالحا ومسؤولا .
تستمد مادتها العلمية من مختلف الموثائق والنصوص التشريعية المنظمة لحياة المجتمع .

4- أشكال التربية المدنية :

تهدف التربية المدنية إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحب الوطن وإلى التوعية بما يتمتع به ويؤديه المواطن كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه وإلى اكتساب حس مدني يجعله يتقبل القيام بواجبات المواطنة عن طواعية متمتعاً في نفس الوقت بحملة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مجتمعه. لذلك نجد أن التربية المدنية تختلف باختلاف أنماط واتجاهات وأشكال المجتمعات ، فهي تختلف من حيث الشكل باختلاف القصد والبساطة والأسلوب فمن حيث الشكل نجد :

1.1.4- مقصودة : تقوم مؤسسات مطالبة بها الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة والآداب (آداب الكلام والسلوك) وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق المتعلقة بتشرب هذه الثقافة ، أما المدرسة فتعليمها مقصود وله أهدافه وطرقه وأساليبه المتعلقة بتنشئة الأطفال تنشئة معينة .

2.1.4- غير مقصودة : تقوم بها جهات عديدة يتعلم منها الفرد معاني ومهارات عن طريق اكتساب المعايير الاجتماعية المختلفة باختلاف الجماعات مثل عادات الحب والكره والجنس والفشل واللعب والتعاون وعادات العمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أدوار ومراكز ومعايير اجتماعية .

أما من حيث البساطة والتعقيد فلها شكلان يختلفان باختلاف طبيعة المجتمع ونمط الحياة فيها :

1.2.4- بسيطة : في المجتمعات البسيطة والتقليدية حيث تقوم على أساس التقليد والخبرة المباشرة

2.2.4- معقدة : في المجتمعات المتقدمة ذات المعايير والقيم المعقدة على أساس التفكير والتمييز والاختبار والمعانات في إكساب الخبرة .

ومن حيث الأسلوب فإن التربية المدنية تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ونوع السلطة السائدة في المجتمع ونوع الأساليب المستخدمة في التربية فإن كانت متساهمة أعطت شخصيات غير عدوانية ومسالمة وإن كانت قصرية وتسلطية كونت شخصيات خشنه وعدوانية . كما تقوم التربية على التفاعل المثمر بين الفرد والجماعة والاختيار الحر المسؤول لسلوك الفرد بما يتناسب مع تجيزه الجماعة .

5- أسس التربية المدنية :

نقصد بأسس التربية المدنية جملة المسلمات والفرضيات المؤثرة في الممارسات التربوية وتطورها وكذلك منطلقاتها وهذه الأسس : إما فلسفية وإما تاريخية وإما نفسية وإما تعليمية وإما اقتصادية وإما دينية وإما ثقافية وإما اجتماعية . وفيما يلي نقدم شرحا موجزا يعرف بهذه الأسس :

1.5 الأسس الفلسفية :

تعتبر الفلسفة في نظر الكثير من المربين النظرية العامة للتربية المدنية باعتبارها أفكار وخبرات تواجه مشكلات ومواقف تتمثل في أهداف اجتماعية من جهة ومطالب ثقافية متعارضة من جهة أخرى .

فالفلسفة من هذا المنظور هي دعوى لوجهات نظر جديدة لإحداث توازن أفضل للمصالح المتصارعة والتربية المدنية كنشاط مقصود تكون العملية الأساسية التي يتحقق من خلال التعديل الفكري الوجداني المطلوب " أما فلسفة التربية المدنية فهي ذلك النشاط الفكري الذي يقوم كبار المربين والفلاسفة لتوضيح غايات وأهداف العملية التربوية وتنسيقها وتقدمها وتعديلها في ضوء مشكلات الثقافة وضراعتها . وهو ما يدعو إلى بناء نظريات تربوية واختبارها وإجراء دراسة تحليلية وتقويمية لمكونات النظام التربوي بهدف التعديل والتطوير وذلك بالاستفادة ليس فقط من الفلسفة بل من مختلف المعارف ومناهج العلوم الاجتماعية " ⁵ .

والفلسفة هي كذلك من حيث تشكيلها أساس من الأسس التربوية لأنها تؤسس لثلاث اتجاهات في التربية هي :

1.1.5 - الاتجاه التسلطي : يكون المعلم مركز العملية التربوية وغالبا ما يطبق شعار العصا لمن عصا

2.1.5 - الاتجاه الديمقراطي: فيكون للمعلم والمتعلم اعتبارها في العملية التربوية وسمي هذا الاتجاه بالفلسفة التقدمية .

3.1.5 : الاتجاه التحرري : فيكون الطفل مركز العملية التربوية و لكل تربية فلسفتها الخاصة والتي يمكن أن

تتغير بتغير الأوضاع السياسية وغيرها .

2.5 : الأسس التاريخية :

إن التربية كما ذكرنا أنها تعديل للسلوك عن طريق الخبرة والميران ، وواضح من هذا التعريف أن تراكم الخبرة والميران إنما يحدث عبر التاريخ الذي تتلاحق فيه الحضارات. ((وتفاعل التجربة فعلها في تحديد الأنسب والأصلح من الأهداف والمناهج والطرائق . كما يتم اكتشاف قيمة المعارف السابقة ، فينتج ذلك للتربية مجالا أفضل للتعلم وبناء على التغذية الراجعة المتصلة ، وهو الأمر الذي يتيح للتربية معرفة التراث الإنساني والقومي وكيفية الاستفادة منه في التخطيط الأفضل)) ⁶ .

ومن التاريخ تستفيد التربية المدنية للتعرف على المشكلات السابقة والحلول الأنسب لها ، وتحديد المصالح للأمة والاتعاظ وأخذ العبرة منه .

3.5 الأسس النفسية :

يمكن القول بأن الأسس النفسية للتربية المدنية هي معرفة طبيعة الفرد من حيث معرفة واقع انفعاله وفعاليته والتعرف على الشخصية في جوانبها المختلفة ، كذلك معرفة طبيعة البيئة التي تعرف بأنها الحيز الطبيعي الاجتماعي الروحي والثقافي المحيط بالكائن الحي والإنسان ، وهو حيز متعدد العناصر التي تشكله بتفاعلها التركيبي ، والشئاني الاتجاه مع الكائنات الحية التي تعيش فيه ، ولذلك يكون لمعرفة الأسس النفسية من حيث تكوين الفرد وحاجاته ومتطلبات نموه ، ومستوى نضجه وقدراته واستعداداته وسلوكه القبلي أثر في تحقيق أغراض التربية المدنية وحسن الاعتماد عليها .

4.5 - الأسس الدينية :

الدين عقائد ومعاملات وآداب تتصل بالمقدس ، وهو نظام سلوكي موجود في الحضارات كلها ، على الاختلاف في المقدس والعبادات والمعاملات والآداب ويشكل الدين واحدا من الأطر المرجعية للسلوك الإنساني ، وهو في الوقت نفسه نظام اجتماعي يربط الناس بعضهم ببعض ، وقد خضع عبر الزمان لتطور كبير بدءا بالديانات الطوطمية القديمة جدا ، وصولا إلى الأديان السماوية ، وتشكل المعابد بعض أهم المؤسسات التربوية عبر التاريخ .

5.5 - الأسس الثقافية :

إن مصطلح التربية المدنية يعتبر عنصرا هاما وأساسيا في الثقافة ، فالمدينة هي المستوى المرئي للثقافة والذي يعبر عن تقدمها وما أوجده وأخضعه الإنسان لفكره وإبداعه فجميع العناصر المدنية تحمل جانبا ثقافيا ولو بدرجات متفاوتة كما أن العناصر الثقافية تحمل لا حدود لصفة الخاصة بعناصرها المدنية .

فالثقافة تتأثر بنوع المدينة التي تعيش فيها وبما توفره من أدوات ، ووسائل فنية وعلمية مثل تأثير الطباعة ووسائل الاتصال الفكري المختلفة ، مما يسهل تبادل الرأي والفكر أفراد المجتمعات المختلفة ، حيث تستطيع الثقافة أن ترى نفسها بمنظار أوسع .

" المدينة هي الثقافة المادية التي تعكس مستوى تقدم المجتمع التكنيكي خلال مرحلة معينة في نموه وتعكس أيضا مستوى الإنتاج والمهارات الفنية والخبرات البشرية في إنتاج الثروة المادية " ⁷ .

6 - أبعاد التربية المدنية :

تعتبر التربية المدنية المشروع السياسي العام للدولة فهي لا تقتصر على كونها مادة تعليمية كبقية المواد الأخرى في المؤسسات التعليمية ، بل تتخطى ذلك إلى حدود أبعد وأشمل غير أنه لا يمكن الاستغناء على محتويات هذه المادة فزاد التركيز على محتويات هذه المادة وهذا ما نستسيقه من الإصلاحات الجديدة التي حدثت من البرامج التعليمية وتغير محتوياتها فكان التركيز أكثر على التربية المدنية ، لما لها من أهمية بالغة على الفرد والمجتمع والدولة بأكملها فهي عبارة عن تكوين دائم للفرد على المبادئ الوظيفية وممارسة مستمرة يحققها الفرد عن طريق التربية والتعليم ، لذلك فالتربية المدنية تعتبر موضوع تربية وموضوع تعليم في نفس الوقت .

فما هي موضوعاتها التعليمية والتربوية المناسبة لطبيعتها وماهيتها ؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من توضيح أننا لا نريد أن نتطرق إلى منهج تعليم مادة التربية المدنية لأننا بعد هذه الإصلاحات الجديدة نعتبره النموذج الوحيد والأوفى لتدريس هذه المادة .

تتركز التربية المدنية على مفهوم المجتمع المدني وتنطلق منه ، بحيث تتخذ الحياة المدنية موضوعا أساسيا لها ، والمقصود بالحياة المدنية هو كيفية العلاقة القائمة داخل المجتمع المنظم وطبيعتها النوعية أنها علاقات متعددة الجوانب والاتجاهات والكيفيات .

فمن الجهة الأولى ، تعني التربية المدنية بالعلاقات بين الأفراد والتي تملئها الطوائف البشرية المشتركة منها والمختلفة ومصالح الأفراد المتعددة والمتناقضة والمتآلفة ، كما تملئها الحاجات والدوافع المتنوعة وهذه العلاقات المتداخلة والمتشابكة تحتاج إلى درجة معينة من التنظيم الهادف إلى نقل الجماعات البشرية من حالة التوحش الطبيعية إلى الحالة

المدينة التي تترجمها في الواقع الاجتماعي أنساق من القوانين، والقواعد التنظيمية ، والأصول الأخلاقية في التعامل بين الأفراد بحيث تكون الغاية من معالجة التربية المدنية لهذه الأمور ترسيخ نمط من الحياة المشتركة يحقق الأمن والمساواة والسلامة العامة والسلامة الأهلية بين العناصر المكونة للمجتمع وأفراد الجماعات .

ومن جهة ثانية تعني التربية المدنية للعلاقات التي ينبغي أن تقوم بين الأفراد من جهة ومؤسسات المجتمع المدني والسياسي من جهة أخرى ، فكما أن المجتمع المنظم هو مبني على مؤسسات عامة تعنى بشؤون الدولة باعتبارها المؤسسة الكبرى التي تنظم جميع المؤسسات الرديفة والمساعدة فهو يقوم كذلك على مؤسسات جزئية وفرعية يؤسسها المواطنون أنفسهم تحت كنف الدولة وحمايتها ويعود لهم أمر رعايتها وإدارتها ، وتوجيه أهدافها ونشاطاتها نحو الصالح العام والخير المشترك .

1.6- للتربية المدنية ثلاث مرجعيات :⁸

1.1.6- مرجعية القيم : حيث نستند إلى الموروث الثقافي للمجتمع والمتمثل في العادات والقيم

2.1.6- المرجعية المعرفية : وتنظم جملة المعارف المتصلة مباشرة لموضوعات بناء المواطن الصالح .

3.1.6- المرجعية التطبيقية : وتفرض وجود مؤسسة كالمدرسة التي تسمح بالتطبيق والممارسة ضمن مشروع

تربوي - وطني يتكامل مع مشروع الدولة الديمقراطية بحيث يؤديان معا فعلا تربويا مترابطا من شأنه أن مفهوم المواطن الشعر الدعائي إلى التحسيد والتحقيق على أرض الواقع .

إن الهدف الرئيسي لهذه المادة التعليمية يتناول ثلاث جوانب لدى التعليم ، الجانب المعرفي والجانب السلوكي وجانب الذهنية النقدية حيث تحتوي هذه المادة على جملة من المعارف لا بد على التلميذ إدراكها وإتباعها والاستشارة حتى يوظفها في فهم الوسط المدرسي أولا ثم الوسط الاجتماعي .

إن الجانب المعرفي يتعلق بأربع ميادين أساسية في حياة لدولة ديمقراطية الميدان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي .

فالمعارف المتعلقة بالميدان الاجتماعي تتناول شخصية الفرد وما يرتبط بها من حقوق مدنية ذاتية وحريات خاصة كما تتناول العلاقة مع الجماعة المتدرجة مع العائلة إلى المدرسة ثم إلى المجتمع .

أما في الميدان السياسي تتناول معارف بنية الدولة وتقسيماتها الإدارية ومؤسساتها ونظامها السياسي كما تتناول مفهوم المواطن وحقوقه وواجباته ودوره والمؤسسات الناتجة عن هذا الدور .

وفي الميدان الاقتصادي تتركز المعارف على موضوع العمل والإنتاج في المجتمع والقيم المتعلقة بها وقوانين العمل وما إلى ذلك أما في الميدان البيئي فتتناول المعارف علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والمدنية والوطنية وما تتبعها من واجبات وقوانين وقيم ومسؤوليات .

أما الجانب السلوكي فيتعلق بقيم الأخلاق العامة بالأخلاقيات المدنية وقيمها وتنمية الحس الاجتماعي الذي تغذيه وتوجهه جملة من القواعد والأعراف وأهمية التقيد بالقوانين العامة والقيام بالواجبات المطلوبة حتى يصبح يرتد لدى التلاميذ هذا السلوك معنى أخلاقيا .

فالمدرسة هي الوسط الذي يتم فيه السهر على تطبيق مبادئ التربية المدنية بمراقبة المتعلمين في علاقاتهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم مع بعضهم البعض ومع الهيئة الإدارية والتعليمية الحادث ذلك داخل الصفوف أو في مكانتها أو حرمة. أما بالنسبة للجانب النقدي يتمثل في الدور التشريعي من خلال عملية الانتخاب والتوكيل وإلى دوره الرقابي من خلال المطالبة والمساءلة والمحاسبة وأن ما يجعل هذه الأدوار ذات جدوى وفاعلية وقابلية للتحقيق والممارسة هي حرية الفكر والتعبير وحرية الانخراط وهذا ما تصبوا إليه هذه المادة لدى المتعلم بتنمية الذهنية النقدية ليس فقط بالمعرفة النظرية والاطلاع على أصول النقد ومناهجه وإنما بتوفير الجو التربوي المناسب لممارسة هذه المعارف وتطبيقها والعمل بقيمتها للوصول إلى إيجاد التوافق حولها ضمن أصول وطنية موحدة .

المراجع :

1. صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، بدون ط ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.
2. إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، ط.1 ، دار الفرقان ، 1983
3. ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1993
4. تركي رابح ، أصول التربية والتعلم ، الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، الجزائر ، 1990.
5. حلاوة كريم ، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني ، مجلة عالم الفن ، ع3 ، الكويت ، 2002.
6. عالم التربية ، مجلة قضايا التعليم والتربية ، العدد 15 ، الدار البيضاء ، المغرب.
7. العوجي مصطفى ، التربية المدنية وقاية من الانحراف . المركز الغربي بالرياض ، السعودية ، 1985 .

الهوامش:

- ¹ إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، ط.1 ، دار الفرقان ، 1983، ص 05
- ² ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1993، ص 88.
- ³ العوجي مصطفى ، التربية المدنية وقاية من الانحراف . المركز الغربي بالرياض ، السعودية ، 1985 ص 121.
- ⁴ حلاوة كريم ، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني ، مجلة عالم الفن ، ع3 ، الكويت ، 2002، ص 43.
- ⁵ تركي رابح ، أصول التربية والتعلم ، الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، الجزائر ، 1990، ص 183.
- ⁶ صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، بدون ط ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004، ص 24-25
- ⁷ إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، ط.1 ، دار الفرقان ، 1983، ص 95.
- ⁸ عالم التربية ، مجلة قضايا التعليم والتربية ، العدد 15 ، الدار البيضاء ، المغرب، ص 278.